@ 443 @ وتقدم قوله ! 2 2 ! [الأعراف : 192] ، قال الواحدي : ' أعبد هذا المعنى ، لأن الأول مذكور على جهة التقريع ، وهذا مذكور على جهة الفرق بين من تجوز له العبادة وبين من لا تجوز ، كأنه قيل : الإله المعبود يجب أن يكون يتولى الصالحين وهذه الأصنام ليست كذلك ، فلا تكون صالحة للإلهية ' . انتهى ومعنى قوله : ' على جهة التقريع ' أن قوله (ولا يستطيعون) معطوف على قوله (ما لا يخلق) وهو في حيز الإنكار . والتقريع والتوبيخ على إشراكهم من لا يمكن أن يوجد شيئاً ، ولا ينشئه ، ولا ينصر نفسه ، فضلاً عن غيره . وهذه الآية كما ذكر جاءت على جهة الفرق ومندرجة تحت الأمر بقوله ! 2 2 ! [الإسراء : 110] ، فهذه الجمل مأمور بقولها ، وخطاب المشركين بها ، إذ كانوا يخوفون الرسول - عليه السلام - بآلهتهم ، فأمر أن يخاطبهم بهذه الجمل ، تحقيراً لهم ولأصنامهم ، وإخباراً لهم بأن وليه هو ا ، فلا مبالاة بهم ، ولا بأصنامهم . ^ (وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) ^ تناسق الضمائر يقتضي أن الضمير المنصوب في (وإن تدعهم) هو للأصنام . ونفى عنهم السماع ، لأنها جماد لا تحس وأثبت لهم النظر على سبيل المجاز . بمعنى : ' أنهم صوروهم ذوي أعين فهم يشبهون من % (لعلّ الذي أصعدتني أن يردني % .

إلى الأرض إن لم يقدر الخير قادره .

. %)

يريد أصعدتني به . وقال الآخر : % (فأبلغن خالد بن نضله % .

والمرء معنى بلوم من يثق .

. %)

يريد يثق به . وقال الآخر : % (ومن حسد يجور عليّ قومي % .

وأي الدّهر ذر لم يحسدوني .

. %)

يريد لم يحسدوني فيه . وقال الآخر : % (فقلت لها لا والذي حج حاتم % .

أخونك عهداً إنني غير خوّان .

. %)

قالوا يريد حج حاتم إليه فهذه نظائر من كلام العرب يمكن حمل هذه القراءة الشاذة عليها ، والوجه الثاني أن يكون خبر إن محذوفاً لدلالة ما بعده عليه التقدير إن وليّ ا الذي نزل الكتاب من هو صالح أو الصالح ، وحذف لدلالة وهو يتولى الصالحين عليه وحذف خبر إن

وأخواتها لفهم المعنى جائز ومنه قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ } الآية وقوله : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } الآية وسيأتي تقدير حذف الخبر فيهما إن شاء ا . .

{ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ } أي من دون ا ويتعيّن عود الضمير في من دونه على ا وبذلك يضعف من فسر { الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ } بجبريل ، وهذه الآية بيان لحال الأصنام وعجزها عن نصرة أنفسها فضلاً عن نصرة غيرها (سقط : من سطر 12 إلى صفحة 445 السطر الثاني)